مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد ١١، العدد ٤

التشكيل النحوي لاستعمالات (حيث) في القران الكريم ودلالتها

م.د. هديل عبد الحليم داود البكر
قسم اللغة العربية
كلية التربية للبنات / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١١/١١/١٥ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١٢/٣/٢٢

ملخص البحث:

يدور هذا البحث حول لفظة (حيث) في القران الكريم استعمالاً ودلالة التي هي من الظروف التي حظيت باهتمام علماء اللغة والنحو وقد وقف البحث على وسائل متعددة منها لغات العرب فيها وعلة بنائها ، ودخول حرف الجر عليها ، وإضافتها إلى المفرد والجملة كما بين البحث مواضع ورودها في القران الكريم مع الإشارة إلى أقوال المفسرين والمعربين التي أظهرها البحث.

The Syntactic Formation of the Uses of Haythu (where) in the Holy Koran and its References

Lect. Dr. Hadeel Abdul-Halim Dawoud Al-bakr
Department of Arabic Language
College of Education for Females / Mosul University

Abstract:

The Research deals with the word haythu (where) in the Holy Koran in its uses and references .This word belongs to the adverbs that receive the attention of the linguists and grammarians .So ,the research examines various means possessed by the Arabic dialects and the reason behind its uniflection ,the acceptance of joining a preposition and being added to a single word or a sentence .Also , the research shows its positions in the Holy Koran with reference to the opinions of the Koran interpreters and grammarians .

المقدمة:

الحمد لله وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد ومن والاه وبعد :

فمن الحقائق المشتهرة بين النحويين أن (حيث) من الظروف المهمة التي حظيت بدراسة من قبل النحاة وبشهرة واسعة على ألسنة الناس إذ لم تتوفر هذه الدراسة لما يجاريها من الظروف إلا لقلة نادرة نحو (حين) مع أن البون شاسع بين الظرفين إلا أننا نجد كثيراً من الناس يخلطون بينهما فيجعلونها بمعنى واحد ، جاء في لسان العرب " قال الأصمعي: ومما تخطئ فيه العامة والخاصة باب حين و حيث ،... قال أبو حاتم : "واعلم أن (حين) و (حيث) ظرفان فحين ظرف من ظرف الزمان وحيث ظرف من المكان ولكل واحد منهما حد لا يجاوزه والاكثر من الناس جعلوهما معاً إذ قال : "والصواب أن تقول ، رأيتك حيث كنت اي: في الموضع الذي كنت فيه ، واذهب حيث شئت ، إلى أي موضع شئت ، .... ويقال : رأيتك حين خرج الحاج أي في ذلك الوقت ، فهذا ظرف من الزمان، ولا يجوز حيثُ خرج الحاج ، وتقول : أئتني حين يقوم الحاج ، ولا يجوز حيثُ يقوم الحاج ، وقد صيَّر الناسَ هذا كله حيْثُ ، فليتعهد الرجل كلامهُ."[1] لقد آثرت دراسة مسائل (حيث) وتراكيبها النحوية من خلال سياقها في كتاب الله العزيز لأْسهم بهذا الجهد المتواضع في خدمة هذه اللغة التي حباها الله بكتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بخلاف شواهد النحو الأخر التي يدخل بعضها في باب الضرورة أو الشاذ أو المصنوع ، وحاولت ذكر استعمال (حيث) الذي يقع ظرفاً للمكان أو قد يكون مفعولاً به أو شرطاً ثم بيان ما يسبقه وما يلحقه فقادني البحث إلى دراسة مبنى (حيث) ولغاتها ودخول حرف الجر عليها وإضافتها واستعمالها القراني وانتهى البحث بخاتمة تبين ماتوصل اليه البحث سبقت بملحق بينت فيه الايات التي وردت فيها (حيث) ظرفية ، ثم بينت الآيات التي جاءت فيها (حيث) شرطية أو متضمنة معنى الشرط والآيات التي أحتملت الوجهين (المفعول به والظرفية) أو المفعول به فقط ثم أعقبت هذا كله ثبت تفصيلي بالمصادر والمراجع أغنت عن إثقال الهوامش بتفاصيل المصدر والمرجع والاكتفاء بذكره مختصراً .

المبحث الأول

(حيث) في الاستعمال النحوي

أولا:ـ لغات العرب في (حيث) وعلة بنائها :

تراوحت أقوال العلماء في (حيث) بين المقل والمكثر فبينما أكد بعضهم أن فيها لغتين صحيحتين نجد الآخرين أوردوا فيها تسع لغات وها نحن نشير إليها إشارات عابرة .

---

[1] لابن منظور: ٧٦٦/١

قال الخليل (ت١٧٥هـ) : " للعرب في حيث لغتان واللغة العالية حيثُ الثاء مضمومة وهو أداة للرفع يرفع الاسم بعده ، ولغة أخرى : حوث : رواية عن العرب لبني تميم قال : (١)

ولكن قذاها واحدٌ لا تريده   أئتنا بها الغيظان من حوث لاندري " (٢)

وذكر ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) " أن الحاء والياء والثاء ليست أصلاً؛ لأنها كلمة موضوعة لكل مكان وهي مبهمة تقول أقعد حيث شئت ، وتكون مضمومة حكى ألكسائي فيها الفتح ايضاً " (٣) .

وجاء في لسان العرب "(حيث) ظرف مبهم من الأمكنة مضموم وبعض العرب يفتحه، وزعموا أن أصلها الواو ؛ قال ابن سيده : "وإنما قلبوا الواو ياء طلباً الخفة، قال: وهذا غير قوي وقال بعضهم : أجمعت العرب على رفع حيث في كل وجه ، وذلك أن أصلها حَوْثُ، فقلبت الواو ياء لكثرة دخول الياء على الواو فقيل : حيثُ ، ثم بنيت على الضم، لالتقاء الساكنين، واختير لهم الضم ليشعر ذلك بأن أصلها الواو ، وذلك لأن الضمة مجانسة للواو فكأنهم أتبعوا الضم الضم".(٤)

قال الكسائي:" سمعت في بني تميم من بني يربوع وطهيه من ينصب الثاء على كل حال في الخفض والنصب والرفع ، فيقول حيثَ التقينا ، ومن حيثَ لا يعلمون ، ولا يصبه الرفع في لغتهم . قال: وسمعت في بني أسد بن الحارث بن ثعلبه وفي بني فقعس كلها يخفضونها في موضع الخفض ، وينصبونها في موضع النصب، فيقول من حيث لا يعلمون، وكان ذلك حيثَ التقينا . وحكى اللحياني عن الكسائي أن منهم من يخفض (حيث) "(٥) وأنشد(٦):

أما ترَى حَيْثَ سهَيلٍ طَالعاً

قال : وليس بالوجه ، قال : وقول انشده ابن دريد (٧)

بِحَيْثُ نَاصَىَ اللِّمَمَ الكِثَاثَا   مَوْرُ الكَثيبِ ، فجرَىَ وحَاثا

قال : يجوز أن يكون أراد وحثا فقلب. الأزهري عن الليث:للعرب في حيث لغتان:فاللغة العالية حيث، الثاء مضمومة، وهو أداة للرفع يرفع الاسم بعده، ولغة أخرى: حوث، رواية عن العرب لبني تميم، يظنون حيث في موضع نصب، يقولون:القه حيث لقيته،ونحو ذلك كذلك. وقال ابن كيسان : حيث حرف مبني على الضم، وما بعده صلة له يرتفع الاسم بعده على الابتداء ، كقولك قمت حيث زيد قائمٌ ، وأهل الكوفة صلة لها ، فإذا أظهروا قائما بعد زيد ،

---

(١) ينظر:ديوان الأخطل : ١٣٩ وروايته: **ولكنّ قذاها كلُّ اشعثٍ نابئ/ رمتنا به الغيظان من حيثُ لاندري**

(٢) العين : ٢٨٥/٣ ، وينظر :تهذيب اللغة للأزهري:٢١٠/٥.

(٣) مقاييس اللغة : ١٢٢/٢ ، وينظر : معاني القران الكسائي :٦٧

(٤) المخصص : ٤ / ٢٣٤ ، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم ، مادة (ح و ث):٣/ ٣٨٤ -٣٨٥.

(٥) معاني القران : ١٣٦.

(٦) ينظر : خزانة الأدب ٣/٧ **أما ترى حَيْثَ سُهيلٍ طَالعاً   نَجمْاً يُضيءُ كالشهاب لامعِا**

(٧) ينظر: جمهرة اللغة ، مادة (كثث):٤٧/١.

أجازوا فيه الوجهين : الرفع، والنصب ، فيرفعون الاسم أيضاً وليس بصلة لها، وينصبون خبره ويرفعونه ، فيقولون : قامت مقام صفتين ؛ والمعنى زيد في موضع فيه عمرو، فعمرو فيه مرتفع بفيه، وهو صلة للموضع، وزيد مرتفع بفيه الأولى ، وهي خبره وليست بصلة لشيء ؛ قال : وأهل البصرة يقولون حيث مضافة إلى جملة، فلذلك لم تخفض "(١)ومما تقدم يتبين أن الأصل في حيث هو (حوث) وقد اتضح ذلك من خلال قول ابن سيدة : وقد علمنا أن اصل حيث إنما هو حوث وإنما قضينا على ألف حاث أنها منقلبة عن الواو .

وفي موطن آخر قال ابن منظور: " أجمعت العرب على رفع حيث في كل وجه " (٢)، ومما يدل على أن الأصل في (حيث) حوث وحسب اجتهادي أن كل منهما أصل برأسه وإن كانت الأولى أشهر فهي اللغة الثانية كما سماها المبرد والثانية أقل هي لغة طئ وقد أضعفها ابن سيدة كما رأينا قبل قليل ، وعليه لا أستبعد أن الواو في حوث جاءت مجاورة أختها (بوث) في قولهم (تركتهم حوثا بوثا وحوث بوث) وأن (حوث) هي بمعنى (بوث) لدلالتها على المكان أو ارتباطهما بها والاستحاثة مثل الاستبانة في دلالتها على استخراج شيء ضاع في التراب (٣).

كما أن الزبيدي (ت١٢٠٥ هـ) ذكر في تاجه "حوث بالواو(لغة في حيث، طائية) صرح به شيخه ابن هشام في المغنى، أو تميمية، وقال اللحياني : هي لغة طيء فقط... ومن العرب من يقول حوث فيفتح ،رواه اللحياني عن الكسائي، كما أن منهم من يقول:حيثَ، روى عن الأزهري بإسناده عن الأسود. قال فيها:" سأل رجل ابن عمر: كيف أضعُ يَديَّ اذا سجدتُ؟ قال: ارم بهما حَوْثُ وقعتا". " (٤).

ولم يكتفِ الزبيدي بهذا فقال: "قال: شيخنا أي مع كل من الياء والواو والإلف عند بعضهم، فهي تسع لغات، ذكرها ابن عصفور(٥) وغيره وبه تعْلم قُصور كلام المصنف. قلت:هذا الذي ذكره شيخنا إنما هو في قولهم: تركته حاث باث،وحوث بوث،وحيث بيث - بالواو، والياء، والألف، مع التثليث في اخره وأما فيما نحن فيه فلم يرد فيه الا حوث و حيث ولم يرد حاث ولم يقل أحد: أن الألف لغة فيه" (٦) ، وأورد ابن يعيش (ت٦٤٣) في (حيث) أربع لغات " حيث بالضم والفتح وحُوث وحوث وهي مبينة في جميع لغاتها..."(٧) .

ومما تقدم يتبين لنا أن الزبيدي لم يخرج عما ورد في لسان العرب إلى أن في حيث لغتين فقط هما : حيث ، وحوث ، وما أورده ابن يعيش أن فيها اربع لغات لم يخرج عما

---

(١) لسان العرب : ٧٦٥/١ – ٧٦٦ ، وينظر: تهذيب اللغة:٢١٠/٥.
(٢) لسان العرب : ٧٦٥/١ .
(٣) ينظر : تهذيب اللغة : ٢١٠/٥-٢١١ ، والصحاح: ٢٨٠/١ ، واللسان: ٧٦٥/١ .
(٤) تاج العروس : ٢٢٨/٥ ، وينظر : تهذيب اللغة : ٢١٢/٥.
(٥) الممتع في التصريف:٣٦٢/١-٣٦٤،-٤٠٤-٤٠٩.
(٦) تاج العروس : ٢٢٨/٥ .
(٧) شرح المفصل : ١١٤/٣ .

ذكرناه أيضاً فقوله : حيث بالضم والفتح وحوث كذلك دلالة على أن اللفظ انحصر في (حيث) و(حوث) وأما الفتح والضم في كل منهما أشارات الحركة البنائية التي طرأت على آخرهما وهذا ما سنعالجه عند الحديث عن علة بناء (حيث).

أما علة بنائها على الحركات (الضم – الفتح – الكسر) فيرجع إلى الآتي فقد ارجع أكثر اللغويين علة بنائها على الضم إلى أن الأصل فيها (حوث) فلما قلبت الواو ياء لكثرة دخول الياء عليها قلبت (حيث) ثم بنيت على (الضم) منعاً لالتقاء الساكنين واختير الضم لها ، ليشعر ذلك بأن أصلها الواو ؛ لأن الضمة مجانسة للواو في حين ذكر ابن الهيثم إلى أنها بنيت على الضم ؛ لأنها أشبهت الاسم الذي تستحق أن تضاف إليه(١) وهذا يقترب من قول النحاة، وإنما بنيت على الضم تشبيهاً لها بالغايات قال سيبويه (ت ١٨٠هـ) في باب الظروف المبهمة غير المتمكنة: " فأما ما كان غاية نحو : قبلُ وبعُد وحَيْثُ فانهم يحركونه بالضمة وقد قال بعضهم حَيْثَ شبهوه بأين "(٢)، وقد علل سيبويه ذلك بقوله :" وذلك لأنها لا تضاف ولا تصرف تصرف غيرها ولا تكون نكرة وذلك نحو أين ، ومتى ، وكيف ، وحيث ، وإذ ، وإذا، وقبل ، وبعد وهذه الحروف وأشباهها لما كانت مبهمة غير متمكنة شبهت بالأصوات وبما ليس اسماً ولا ظرفاً فإذا التقى في شيء منها حرفان ساكنان حركوا الأخر منها وإن كان الحرف الذي قبل الأخر متحركاً اسكنوه كما قالوا : في (هل) و(بل) و(نعم) وقالوا : جير فحركوه لئلا يسكن حرفان "(٣)، وفي موطن آخر جعلوا (حيث) في بعض اللغات كاين(٤)، أي في حال كونها مبنية على الفتح أماعلة بنائها على الكسر في لغة ذكرها الكسائي في قوله" وحكى اللحياني عن الكسائي أن منهم من يحفض(حيث)". (٥).

ثانيا:- إضافة (حيث) إلى الجملة (الاسمية – الفعلية).

قال المبرد (ت٢٨٥ هـ) : إنّ " حيث اسم من أسماء المكان مبهم يفسره ما يضاف إليه فـ(حيث) في المكان كـ(حيث) في الزمان فلما ضارعتها أضيفت إلى الجمل وهي الابتداء والخبر أو الفعل والفاعل " (٦) فـ(حيث) عبارة عن مكان مبهم يشرح بالجملة التي بعده نحو قوله تعالى ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ (البقرة: ١٤٩)(٧) . جاء في شرح المفصل " فكما تتضح (إذ) بإضافتها إلى الجملة فكذلك (حيث) أوضحت بالجملة التي تُوضح بها (إذ) من ابتداء وخبر، وفعل

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة: ٥/٢١١-٢١٢ ، واللسان :١/ -٧٦٦-٧٦٧.

(٢)الكتاب : ٣/ ٢٢١.

(٣) الكتاب: ٣/٢٢١ .

(٤) ينظر:المصدر نفسه ٣/٢٢١ .

(٥) ينظر: معاني القران :١٣٦.

(٦)المقتضب : ٢/٥٤ ، وينظر : الاصول في النحو لابن السراج : ٢/١٠٦ ، وشرح الوافية لابن الحاجب:٣٠١ .

(٧) ينظر: المفردات في غريب القرآن ، للأصفهاني : ٢ / ١٤٤

وفاعل وحين افتقرت (حيث) إلى الجملة التي بعدها أشبهت (الذي) ونحوها من الموصولات في إبهامها في نفسها وافتقارها إلى جملة بعدها توضحها فبنيت كبناء الموصولات ... "(١)، قال ابن هشام عن إضافة (حيث): " وتلزم (حيث)الإضافة إلى جملة، اسمية كانت، أوفعلية، وإضافتها إلى الفعلية أكثر، ومن ثم رجح النصب في نحو "جلست حيث زيدا أراه" وندرت إضافتها إلى المفرد كقوله(٢):

[ونَطعُنُهمْ تحْتَ الحُبا بعْدَ ضَرْبهم   ببيضِ المواضِيِ] حَيْثُ ليّ العَمَائمِ"

[انشده ابن مالك] والكسائي يقيسه، ويمكن أن يخرج عليه قول الفقهاء "من حيث أن كذا " " (٣) ومما دافع بشدة عن إضافتها إلى المفرد استأذنا الجليل عباس حسن معتقدا بأنه في مجاراته للكسائي والأخذ برأيه أنه قد أتى بشيء جديد إذ قال: " أما "حيث" فأشهر استعمالاتها أن تكون ظرف مكان يضاف للجملة الاسمية،أو الفعلية سواء أكانت مثبتة أم منفية ومن الأمثلة قوله تعالى لأهل الجنة: ﴿ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ﴿٥٨﴾ ﴾ البقرة: ٥٨

وقول الشاعر: (٤)

وقد يهلِكُ الإنسان مَنْ بابِ أمنِهِ   وينجو بأْذن الله ، من حيثُ يحذَرُ

وقول بعض الأدباء: " هنا تطيب الحياة ، حيث الشمل ملتئم ، وفيض الودعامر وحيث الجمع موتلف وإخوان الصفاء كثير " وهي في كل أحوالها مبنية على الضم ، لما تقرر من أن الاسم الذي يضاف للجملة وجوبا يبنى وجوبا كذلك ، ولا يجوز قطعها عن الإضافة لفظا. ويبيح فريق من النحاة إضافتها للمفرد مع بقائها مبنية على الضم، نحو: أنا مقيم حيث الهدوء، وحيث الاطمئنان، وحجته أن الأمثلة الدالة على إضافتها للمفرد امثلة فصيحة ، وأنها على قلتها كافية للقياس ،لأنها قلة نسبية، وليست قلة ذاتية..." (٥) .

ثالثا:ـ دخول حروف الجر على(حيث) :

لما ذكر الخليل(٦) ومن تبعه أن في (حيث) لغتين استشهد بيت الأخطل سبقت به حيث بحرف الجر (من) وهو (٧) .

---

(١) شرح المفصل : ١١٤/٣ وينظر: شرح المقدمة الكافية لابن الحاجب : ٧٧١/٣ .

(٢) ينظر: خزانة الادب: ٥٥٣/٦ .

(٣) مغني اللبيب : ١٥١/١-١٥٢ ، وينظر: شرح المفصل : ٤ / ٩٠،وحاشية الدسوقي : ٣٤٧/1.

(٤) ينظر ديوان ابي العتاهية :١٥٤ **وقد يُهلِكُ الانسانُ مَنْ وَجْهِ أمنِهِ   وينجو بأْذن الله ، من حيثُ يحذَرُ**

(٥) النحو الوافي : ٧٨/٣-٨٠ ، وينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه ، مهدى المخزومي :٢٩٤ .

(٦) ينظر : العين :٣/ ٢٨٥ .

(٧) ينظر : ديوان الاخطل : ١٣٩
وليس قذاها بالذي لايريبُها   ولا بالذبابِ ، نزعُه أيسُر الامر
ولكنّ قذاها كلُّ أشعثِ تابئ   رمتنا به الغيظان مُن حيثُ لا ندري

وليس القذى بالعودِ في الأنا   ولا بذبابٍ نزعُه أيسرُ الأمر
ولكنْ شخصاً ولا نزرٌ بفريةٍ   رمتنا به الغيظان من حيثُ لا ندري

وذكر ابن هشام(١)أن (حيث) الغالب فيها نصبها على الظرفية أو خفضها بـ(من) إلا أنه قد تخفض بغيرها كقول الشاعر:(٢)

فشدّ ولم يَنْظُر بيوتاً كثيرةً   لدَى حيْثُ ألقتْ رَحْلها أُمُّ قَشْعم

وتخفض شذوذاً بـ(في - إلى – على -الباء) نحو ما جاء في إرتشاف الضرب (٣)

-فأصبح في حيث التقينا شريدهم (٤) .

- كانَ مِنَّا بِحَيْثُ يَعْلُو الإِزَارُ(٥)

-إلى حيثُ ألقتْ رَحْلها أُم قَشْعم(٦).

-سلام بني عمرو على حيث هامكم . (٧)

ووردت(حيث) مسبوقة بحرف الجر (الباء) في قول الشاعر(٨) :

إذا حلَّ لَمْ يُقْصِ المحلَّةَ بَيْته   ولكنَّهُ الأدْنَى بِحيْثُ تَنُوبُ

رابعا:ـ الجزاء بـ(حيثُ):

جاء في الكتاب " وما يجازى به من الظروف : أي حين ومتى وأين وأنى وحيثما ومن غيرهما : إن وإذ ما. ولا يكون الجزاء في حيث ولا في إذْ حتى يضم إلى كل واحد منهما (ما) فتصير إذْ مع ما بمنزلة إنما وكأنما وليست ما فيهما بلغو ولكن كل واحد منهما مع ما بمنزلة حرف واحد ... ، وإنما منع حيث أن يجازى بها أنك تقول : حيث تكون أكون، فتكون وصل لها كأنك قلت : المكان الذي تكون فيه أكون. ويبيّن هذا أنها في الخبر بمنزلة إنما وكأنما وإذا [أنّه] يُبتدأ بعدها الأسماء أنك تقول : حيث عبد الله قائم زيد ، وأكون حيث زيد قائم . فحيثُ كهذه الحروف التي تبتدأ بعدها الأسماء في الخبر ولا يكون هذا من حروف الجزاء . فإذا ضممت إليها ما صارت بمنزلة إن وما أشبهها ولم يجزْ فيها ما جاز فيها قبل

---

(١) ينظر: مغني اللبيب:١٥١/١.
(٢) ينظر: شرح ديوان زهير بن ابي سلمى : **فشَدَّ ولَم يفْزع بيوتاً كثيرةً   لدَى حيْثُ ألقتْ رَحلها أم قشعم**

(٣) ينظر : إرتشاف الضرب من لسان العرب لابي حيان :٢٦١/٢ .
(٤) ينظر: ديوان الفرزدق:٢٩/٢ وعجزه/ **طليقٌ ومكتوفُ اليدين ومزعفُ**
(٥) هذا عجز بيت ولم نتعثر على تتمتهِ وقد ورد بلا نسبة في الخزانة: ٧/ ٩، والهمع: ١/ ٢١٢، ومعجم شواهد العربية: ١/ ١٧١.
(٦) ينظر: شرح ديوان زهير : ٢٢ .
(٧) ينظر: الخزانة : ١٧٢/٥ ، وشرح ديوان الحماسة : ٩٩٠/٢ .
(٨) البيت لكعب بن سعد الغنوي ، ينظر : الأصمعيات ، أبو سعيد عبد الملك الأصمعي : ٩٦ .

أن تجيء بما وصارت بمنزلة إما "[1]، وفي معرض حديثه عن أنواع (ما) ذكر سيبويه " ومن ذلك حيث لمجئ يجازى به فتقول حيثما تكن أكن كما تقول : أين تكن أكن ولا يجوز حيث تكن اكن بغير ما "[2]، وتبع المبرد سيبويه في القول الجزاء بـ(حيث) إذا تبعتها (ما) قال في المقتضب: "ولا يكون الجزاء في(إذا) ولا في(حيث) بغير (ما) لأنهما يضافان إلى الأفعال . وإذا زادت على كل واحد منهما (ما) منعتا الإضافة فعملتا " [3]، وذكر السيوطي أن باب الإضافة مبناه على التوضيح وباب الشرط مبناه على الإبهام ، ولهذا قيل لما أريد دخول (إذ) و (حيث) في الشرط لزمتها (ما)، لأنهما لازمان للإضافة والإضافة توضحهما فلا يصلحان للشرط حينئذ فاشترط (ما) لتكفهما عن الإضافة فيبهمان فيصلح دخولهما في الشرط حينئذ [4].

المبحث الثاني

(حيث) في الاستعمال القرآني

وردت (حيث) في القران الكريم في (٣١) موضعا(٥)، وجاءت بدلالات متنوعة يمكن بيانها على النحو الآتي:ـ

أولا:ـ (حيث) الظرفية:ـ

كان الغالب في دلالة (حيث) على الظرفية فهي ظرف للمكان وللزمان ايضا وجاءت في أكثر مواضعها مضافة إلى الجملة الفعلية فضلا عن ذلك وردت(حيث) مجرورة بـ(من).

-إضافتها إلى الجملة الفعلية:ـ

وردت (حيث) مضافة للجملة الفعلية في (تسعة وعشرين) موضعا[6] منها قوله تعالى:

﴿ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ﴿٥٨﴾ ﴾ **البقرة:** ٥٨ .

" (حيث) ظرف مكان والعامل فيه (كلوا) ويجوز أن يكون بدلاً من الجنة فيكون (حيث) مفعولاً به لأن الجنة مفعول وليس بظرف لأنك تقول :سكنت البصرة وسكنت الدار بمعنى نزلت فهو كقولك أنزل من الدار حيث شئت " [7] ، والمذكور في كتب العربية أن الأصل في حيث أن تكون ظرف مكان وزعم الاخفش[8] أن (حيث) ظرف زمان وانشد قول الشاعر:[9]

للفتى عَقْلٌ يعيشُ به　　　　حيثُ تَهْدي ساقَهُ قَدَمَهُ

---

[1] الكتاب :٤٣/٣-٤٥ .

[2] المصدر نفسه٤٥/٣ .

[3] المقتضب : ٤٧/٢ .

[4] ينظر: الاشباه والنظائر:٢١٨/٢

[5] ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ، محمد فؤاد عبد الباقي: ٢٧٢ .

[6] ينظر: المصدر نفسه.

[7] التبيان في اعراب القرآن: ٥٢/١ ، ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي : ١٩٠/١ .

[8] ينظر: معاني القرآن :٢٤٩/٢٩٢ ، لم يذكر الأخفش الاوسط أن (حيث) ظرف زمان.

[9] ينظر : ديوان طرفة بن العبد : ٨١ .

أراد حين تهدي... (١)

ولا دليل على ذلك لأنها على بابها إذ ذكر أغلب المفسرين أن حيث ظرف للمكان المبهم، والتقدير : أي مكان من الجنة (شئتما) إذ أطلق لهم الأكل من الجنة على وجه التوسعة البالغة المزيحة للعلة حيث لم يخطر عليها بعض الأكل ولا بعض المواضع الجامعة للمأكولات من الجنة حتى لا يبقى لهما عذر في التناول من شجرة واحدة من أشجارها الفائتة للحصد ، والشجرة هي الحنطة أو الكرمة أو التين(٢) .

وفي البحر المحيط قال أبو حيان: (حيثما شئتما) " أباح لهما الأكل حيث شاء فلم يحظر عليهما مكانا من أمكان الجنة كما لم يحظر عليهما مأكولاً ألا ما وقع النهى عنه " (٣) فـ(حيث) في نظر أبي حيان ظرف مكان مبهم ملازم للظرفية وقد خالف أبو الحيان كُلا من الاخفش في كونها ظرف زمان ، والكوفيين في كونها رافعة لاسمين نائبة عن ظرفين نحو ، زيدٌ حيث عمرو ، والكسائي في إضافتها للمفرد وحكم على ما جاء من هذا القبيل بالشذوذ (٤)

ونحوه قوله تعالى ﴿كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ٢٥﴾ **الزمر: ٢٥.**

" حيث ظرف مكان ، أي جاء العذاب الذين من قبلهم من مكان لا يشعرون به ، فقوم أتاهم من جهة السماء بالصواعق ، وقوم أتاهم من الجو مثل ريح عاد ... " (٥) أي من الجهة التي لا يحتسبون، ولا يخطر ببالهم أن الشر يأتيهم منها(٦) لأنهم كانوا في أمان وغبطة وسرور فإذا هم معذبون مخزيون ذليلون في الدنيا فمنهم ممسوخ ومقتول ومأسور ومنفي ثم لهم في الاخرة أعظم من ذلك(٧) فدلالة (حيث) على الظرفية اتضحت من خلالها تشكيلها في سياق معين أوضح ذلك المعنى .

ومن إضافة (حيث) إلى الجمل الفعلية قوله سبحانه : ﴿وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ ٦٥﴾ **الحجر: ٦٥.**

(حيث) ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بـ(امضوا)،(وتؤمرون)مضارع مبني للمجهول..و(الواو) نائب فاعل (٨) قال الزمخشري " (حيث تؤمرون) قيل هي مصر ، وعدّي (وامضوا) إلى (حيث) تعديته إلى الظرف المبهم ، لآن (حيث) مبهم في الأمكنة وكذلك الضمير في (تؤمرون)" (٩) وفسر الشوكاني الآيه بقوله: " أي إلى الجهة التي أمركم الله

---

(١) روح المعاني :٤١٨/١٣، ينظر الد المصون ١٩٠/١
(٢) ينظر: الكشاف: ١٢٧/١، والدر المصون: ١٩٠/١، وتفسير النسفي:٤٢/١، وتفسير ابي السعود:١٢١/١.
(٣) البحر المحيط : ٣٠٥/١ .
(٤) ينظر:البحر المحيط: ٣٠٥/١ .
(٥) التحرير والتنوير لابن عاشور :٣٩٥/٢٣ .
(٦) ينظر : الكشاف :١٠٥٢/٢ .
(٧) ينظر : البحر المحيط :٤٠٧/٧ .
(٨) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،محمود صافي:٢٥٧/١٤-٢٥٨.
(١) الكشاف : ١/ ٥٩٦.[٩]

سبحانه بالمضي إليها، وهي جهة الشام ، وقيل مصر، وقيل قرية لوط، وقيل أرض الخليل"(١).

وأضاف الالوسي " وقيل موضع نجاة غير معين فعدَى (أمضوا) إلى (حيث) وتؤمرون إلى الضمير المحذوف على الاتساع . واعترض بأن هذا مسلم في تعدية تؤمرون إلى حيث فإن صلته وهي الباء محذوفة إذ الأصل تؤمرون به أي بمضيه فأوصل بنفسه ، وأما تعدية (امضوا) إلى حيث فلا اتساع فيها بل هي على الأصل لكونه من الظروف المبهمة إلا أن يجعل ما ذكر تغلبياً ، وأجيب بان تعلق (حيث) بالفعل هنا ليس تعلق الظرفية ليتجه تعدى الفعل أليه بنفسه لكونه من الظروف المبهمة فأنه مفعول به غير صريح نحو سرت إلى الكوفة، ، وقد نص النحاة على أنه قد يتصرف فيه فالمحذوف ليس في بل إلى فلا إشكال، والمذكور في كتب العربية أن الأصل في حيث أن تكون ظرف مكان وترد للزمان قليلاً ....، ونقل عن بعضهم القول بأنَ (حيث) هنا ظرف زمان أي أمضوا حيث أمرتم ،... " (٢) فـ(حيث) في الآية إضيفت إلى جملة فعلية فعلها مضارع واتضح معناها من خلال تناسقها مع سياقها الذي وردت فيه ونحوه قوله سبحانه ﴿فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ ٣٦﴾ **ص: ٣٦.** " حيث ظرف لـ(تجري) وقيل لـ(سخرنا) " (٣) أي سخرنا له الرياح لينة طيبة لاتزعزع، او جعلناها طيعة له لا تمتنع عليه حيث قصد وأراد ، وقد حكى الأصمعي عن العرب : أصاب الصواب فأخطأ الجواب ، وعن رؤبة أن رجلين من أهل اللغة قصداه ليسألاه عن هذه الكلمة ، فخرج إليهما فقال : أين تصيبان ؟ فقالا : هذه طلبتنا ورجعاً ، ويقال: أصاب الله بك خيراً (٤).

" وتسخير الريح لعبد من عباد الله بأذن الله لا يخرج في طبيعته عن تسخير الريح لارادة الله ، وهي مسخرة لأرادته تعالى ولا شك تجري بأمره على وفق نواميسه، فإذا يسر الله لعبد من عباده في فترة من الفترات أن يعبر عن أرادة الله سبحانه وأن يوافق أمره أمر الله فيها وأن تجري الريح رخاء حيث أراد فذلك أمر ليس على الله بمستبعد ومثله يقع في صور شتى ، والله سبحانه يقول في القران للرسول – صلى الله عليه وسلم - ﴿۞ لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡمُرۡجِفُونَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لَنُغۡرِيَنَّكَ بِهِمۡ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلٗا ٦٠﴾ **الأحزاب: ٦٠ .**

فما معنى هذا ؟ معناه أنهم إذا لم ينتهوا فستتجه إرادتنا إلى تسليطك عليهم وإخراجهم من المدينة وسيتم هذا بتوجيه إرادتك أنت ورغبتك إلى قتالهم وإخراجهم فتتم إرادتنا عن طريقك فهذا لون من توافق أمر الله سبحانه وأمر النبي – صلى الله عليه وسلم –وإرادة الله وأمره هما الأصيلان ... وهذا يقرب إلينا معنى تسخير الريح لأمر سليمان – عليه السلام –

---

(٢) فتح القدير : ١٦٣/٣ ينظر : روح المعاني :١٣/ ٤١٨.
(٣) روح المعاني : ٤١٨/١٣-٤١٩ .
(٤) التبيان في إعراب القرآن : ٢/ ٣٨٢.
(٥) ينظر : الكشاف : ١٠٣٧/٢ ، والبحر المحيط : ٣٨٢/٧ .

تسخيره لأمره المطابق لأمر الله في توجيه هذه الرياح ، الممثل لأمر الله المعبر عنه على كل حال"(١) فدلالة (حيث) على الظرفية اتضحت من خلال سياقها وإضافتها لجملة (أصاب) .

ورود (حيث) مجرورة بـ(من) :

وردت (حيث) مجرورة بـ(من) في تسعة عشر موضعا منه قوله تعالى: -

﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ ﴾ **الأعراف: ٢٧**

(من حيث لا ترونهم) من حرف جر (حيث) اسم مبني على الضم في محل جر متعلق بـ(يراكم)، (لا) نافية (ترونهم) فعل وفاعل ومفعول به والجملة في محل جر مضاف إليه(٢) قال ابو السعود :" (من حيث لا ترونهم)، (من) لابتداء غاية الرؤية و (حيث) ظرف لمكان انتفاء الرؤية ، ورؤيتهم لنا من حيث لا تراهم لا تقتضي امتناع لرؤيتنا لهم مطلقاً "(٣) وفي فتح القدير "(ومن حيث لا ترونهم) هذه الجملة تعليل لما قبلها مع ما تضمنه من المبالغة في تحذيرهم منه لأنه من كان بهذه المثابة يرى ابن اَدم من حيث لا يرونه كان عظيم الكيد ، وكان حقيقياً بأن يحترس منه أبلغ الاحتراس ، و(قبيلة) أعوانه وجنوده وقد استدرك جماعة من أهل العلم بهذه الآية على أنّ رؤية الشيطان غير ممكنة وليس في الآية ما يدل على ذلك وغاية ما فيها أنّه يرانا من حيث لا نراه " (٤) .

ونحوه قوله تعالى﴿ وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَهُمۡ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغۡنِي عَنۡهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ إِلَّا حَاجَةٗ فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَاۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٦٨ ﴾ **يوسف: ٦٨.**

(من حيث) حيث ظرف مبني على الضم في محل جر بـ(من) والجار والمجرور متعلقان يدخلوا والمعنى متفرقين وجملة (أمرهم أبوهم) مضافة للظرف(٥) ، قال الزمخشري في (ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم): "أي "متفرقين" (ما كان يغني عنهم) رأي يعقوب من دخولهم متفرقين شيئاً قط حيث أصابهم ما ساءهم مع تفرقهم من إضافة السرقة إليهم وافتضاحهم بذلك ..." (٦) أي لم يكن في دخولهم متفرقين دفع قدر الله الذي قضاه عليهم من تشريفهم وافتضاحهم بذلك(٧)، فـ(حيث) سبق بحرف الجر (من) ودل على المكان وتعلق بما يسبقه وما يلحقه وهذا التعلق أوضح له تلك الدلالة .

---

(١) في ظلال القران ، سيد قطب : ١٠٠/٢٣-١٠١.
(٢) ينظر :الجدول في إعراب القرآن:٣٨٥/٨-٣٨٦ .
(٣) تفسير ابي السعود : ٤٨٧/٢ .
(٤) للشوكاني: ٢٢٥/٢ .
(٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ١٥/٤ .
(٦) الكشاف : ٥٤٨/١ ، وينظر : تفسير القرطبي : ١٥٠/٩ .
(٧) ينظر : البحر المحيط : ٣٢٣/٥ .

ومثله قوله سبحانه وتعالى ﴿ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٤ ﴾ **القلم: ٤٤** "حيث اسم مبني على الضم في محل جر بـ (من) والجار والمجرور متعلقان بالفعل (سنستدرجهم)

وجملة (لايعلمون) في محل الجر بالإضافة"(١) أي من الجهة التي لا يشعرون أنه استدراج وهو الأنعام عليهم، لأنهم يحسبونه إيثاراً لهم وتفضيلاً على المؤمنين وهو سبب لهلاكم(٢)، أي كلما جددوا معصية جددناهم نعمة وأنسيناهم شكرها، قال النبي (ﷺ) "إذا رأيت الله تعالى ينعم على عبد وهو مقيم على معصية فأعلم أنه مستدرج"(٣) (٤) يتضح من الآية أن (حيث) ظرف مكان متعلق بما سبقه وبما جاء بعده .

ومنه أيضاً : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ ﴾ **الطلاق: ٢ – ٣**

"(حيث) اسم مبني على الضم في محل جرمتعلق بـ(يرزقه) ....، وجملة "لايحتسب" في محل جر مضاف أليه" (٥)، أي من يتق الله في أتباع السنة (يجعل له مخرجاً) من عقوبة أهل البدع ويرزقه الجنة من حيث لا يحتسب وقيل وقيل : من يتق الله في الرزق بقطع العلائق يجعل له مخرجاً بالكفاية . وقيل ومن يتق الله فيقف عن حدوده ويجتنب نواهيه يخرجه من الحرام إلى الحلال ومن الضيق إلى السعة ومن النار إلى الجنة ويرزقه من حيث لا يرجو ولا يأمل (٦).

وفسر الزمخشري الآية بقوله: "(ومن يتق الله) يجوز أن تكون جملة اعتراضية مؤكدة لما سبق من إجراء أمر الطلاق على السنة ، وطريقه الأحسن والأبعد من الندم ويكون المعنى ومن يتق الله فطلق السنة ولم يضارّ المعتدة ولم يخرجها من مسكنها واحتاط فأشهد (يجعل) الله(له مخرجاً) مما في شأن الأزواج من الغموم والوقوع في المضايق ويفرج عنه وينفس ويعطه الخلاص (ويرزقه) من وجه لا يخطره بباله ولا يحتسبه إن أوفى المهر وأدى الحقوق والنفقات" (٧) وأضاف ابن عاشور أن معنى (من حيث لا يحتسب) "من مكان لايحتسب فيه الرزق أي لايظن أنه يرزق منه ، و(حيث) مستعملة مجازاً في الأحوال والوجوه تشبيهاً للأحوال بالجهات لأنها لما جعلت مقارنة للرزق أشبهت المكان الذي يرد منه الوارد ولذلك كانت (من) هنا للابتداء المجازي تبعاً لاستعارة حيث ففي حرف (من) استعارة تبعية ..." (٨).

فـ(حيث) في الآية ظرفية في محل جر لان سبقها جر واتضحت دلالة كل من الجر و(حيث) من خلال تعليقهما بالفعل (يرزقه) .

---

(١) المفيد في إعراب القرآن المجيد، عمر فاروق خطيب:٨٤ .[١]
(٢) الكشاف٦/٢٩٠ ٢/١٢٧٨ ، وينظر: تفسير ابي السعود:٦/٢٩٠
(٣) ينظر: مسند احمد بن حنبل ٤/١٤٥ .
(٤) ينظر : تفسير النسفي :٤/٢٨٤ .
(٥) الجدول في إعراب القرآن:٢٨/٢٨٠.
(٦) ينظر : تفسير القرطبي : ١٨/١٠٥-١٠٦ .
(٧) الكشاف : ٢/١٢٥٩، وينظر: تفسير القاسمي : ١٦/ ٥٨٣٨.
(٨) التحرير والتنوير :٢٣/٢٦٥ .

ثانياً:ـ ورود (حيث) ظرفية متضمنة معنى الشرط :

جاءت (حيث) ظرفية متضمنة معنى الشرط في القران الكريم في سبعة مواضع(١) فمن ورودها شرطية متصلة بـ(ما) قوله تعالى:

﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ **البقرة: ١٥٠.**

في (حيثما) وجهان ، أظهرهما : أنها شرطية ، وشرط كونها كذلك زيادة (ما) بعدها خلافاً لما ذكر الفراء(٢) ، والجملة بعدها في محل جزم بها وقوله (فولوا) جوابها وتكون هي منصوبة على الظرف بكنتم فتكون هي عاملة فيه الجزم ، وهو عامل فيها النصب نحو قوله تعالى ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ **الإسراء: ١١٠** وإذا كانت (حيث) من الأسماء اللازمة للإضافة فالجملة التي بعدها يقتضي القياس أن تكون في محل خفض بها لكن منع من ذلك مانع وهو كونها صارت من عوامل الأفعال ، قال الشيخ(٣) :" وحيث هي ظرف مكان مضافة إلى الجملة للخفض بعدها ، وما اقتضى الخفض لا يقتضي الجزم ، لأن عوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال والإضافة موضحة لما أضيف كما أن الصلة موضحة في اسم الشرط لأن اسم الشرط مبهم فإذا وصلت بـ(ما) زال منها معنى الإضافة وضمنت معنى الشرط وجوزي بها وصارت من عوامل الأفعال" ،والوجه الآخر: أنها ظرف غير متضمن معنى الشرط والناصب له (فولوا) ذكر ذلك أبو البقاء (٤) وليس بشيء لأنه متى زيدت عليها (ما) وجب تضمنها معنى الشرط(٥).وفسر أبو السعود قوله تعالى: (وحيث ما كنتم)أي حيث ما كنتم من أقطار الأرض مسافرين أو مقيمين وقد التفت أبو السعود إلى معنى لطيف وهو إيثار التعبير بلفظ (كنتم) على (خرجتم) فلو كان التعبير بقوله : وحيثما خرجت لما تناول الخطاب الأماكن المختلفة فلما عبر عنه بقوله (وحيثما كنتم) كان الخطاب عاماً لكافة المؤمنين المنتشرين في الأفاق من الحاضرين والمسافرين(٦) أي في أي مكان تكن فوجه وجهك في الصلاة شطر المسجد الحرام ، وزيدت (ما) على (حيث) ألا أنها دلت على الزمان في قول الشاعر :(٧) .

حَيثُما تسْتقمْ يُقَدَّر لَكَ الله نجاحَاً في غابرِ الأزمانِ

---

(١) دراسات لاسلوب القران ، عبد الخالق عضيمة ، القسم الاول : ٢/ ٥٩٨ الآية/١٤٤، ١٩١، ١٥٠، ٠، ١٤٩ من سورة البقرة، النساء ٨٩، طه ٦٩، الطلاق ٦.

(٢) ينظر: معاني القرآن : ٦٥/١ .

(٣) أبو حيان في البحر المحيط : ١ / ٤٢٩ .

(٤) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١٣/١ .

(٥) ينظر : الدر المصون : ١٦٢/١-١٦٣ .

(٦) ينظر: تفسير ابي السعود : ٢١٥/١ .

(٧) ينظر : شرح شواهد المغني : ٣١٩.

ومن ورودها متضمنة معنى الشرط غير متصلة بـ(ما) قوله تعالى: -

﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ **البقرة: ١٤٩**

من حيث : اسم مبني على الضم في محل جر بـ(من) والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف يفسره (فول وجهك) و(خرجت) الجملة في حل جر بالاضافة ، فول : الفاء رابطة لما في (حيث) من رائحة الشرط ، وجملة (فول) تفسيرية لامحل لها(١) ،" أي من أي بلد خرجت للسفر (فول وجهك شطر المسجد الحرام) اذا صليت "(٢). قال ابو السعود "هي تأكيد لحكم التحويل وتصريح بعدم تفاوت الأمر في حالتي السفر والحضر و(من) متعلقة بـ(ولّ) بمعنى : من أي مكان خرجت للسفر فول وجهك اليه " (٣) ، نلاحظ أن (حيث) ضمنت معنى الشرط وجوز بها وصارت من عوامل الأفعال .

ثالثا:- وقوع (حيث) ظرفا أو مفعولا به:-

احتملت(حيث) وجهين (الظرفية والنصب على المفعول به) في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ﴾ **يوسف: ٥٦**. قوله تعالى ﴿ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ﴾ فـ(حيث) ظرف لـ(يتبوأ) ويجوز أن يكون مفعولاً به و(منها) يتعلق بـ (يتبوأ) ولا يجوز أن يكون حالاً من (حيث) لأن (حيث) لاتتم إلا بالمضاف إليه ، وتقديم الحال على المضاف اليه لا يجوز (٤) . والمعنى أي مكنا ليوسف كل مكان أراد أن يتخذه منزلاً له ولم يمنع منه لا ستيلائه على جميعها ودخوله تحت سلطانه (٥) .

وذكر أبو السعود أنه " ينزل من بلادها (حيث يشاء) ويتخذه مباءةً وهو عبارة عن كمال قدرته على التصرف فيها ودخولها تحت ملكيته وسلطانه فكأنها منزلة يتصرف فيها كما يتصرف الرجل " (٦).

---

(١) ينظر: إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين الدرويش : ٢٠٩/١-٢١٠ .
(٢) الكشاف : ١ / ٩٤ .
(٣) تفسير ابي السعود : ١٣٣/١ .
(٤) ينظر: التبيان في أعراب القران : ٦٣/٢ ، وروح المعاني : ١٠/١٣ .
(٥) ينظر: تفسير النسفي : ٢٢٨/٢ ، والكشاف : ٥٤٥/١ ، والبحر المحيط :٣١٨/٥ .
(٦) تفسير ابي السعود : ٤٠٦/٣-٤٠٧ .

رابعاً :ـ وقوع (حيث) مفعولاً به:

وردت (حيث)مفعولا به في(موضع) واحد قوله تعالى: -

﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ ﴾ **الأنعام: ١٢٤ .**

(حيث) في الآية الكريمة وقعت مفعولاً به، والفاعل محذوف، والتقدير:يعلم موضع رسالاته، ولم تقع ظرفاً؛ لأنه يصير التقدير: يعلم في هذا المكان كذا وكذا، وليس المعنى عليه(١) وأكد النسفي ماذهب إليه العكبري(٢) ، وكونها مفعولاً به وليس ظرفاً لأنه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان (٣) . ذكر أبو السعود أنَ الآية " تحمل على رسالة جبريل عليه السلام بالوجه المذكور ويراد بجعلها تبليغها إلى المرسل إليه لا وضعها في موضعها الذي هو الرسول ليتأتى كونه جواباً عن اقتراضهم ورداً له بأن يكون معنى الاقتراح، لن نؤمن بكون تلك الآية نازلة من عند الله تعالى إلى الرسول حتى يأتينا بالذات كياناً كما يأتي الرسول فيخبرنا بذلك ، ومعنى الرد : الله أعلم من يليق بإرسال جبريل عليه السلام إليه لأمر من الأمور إيذاناً بأنهم بمعزل من استحقاق ذلك التشريف وفيه من التحمل ما لا يخفى"(٤) " أي إنه سبحانه وتعالى يعلم المكان نفسه المستحق لوضع الرسالة فيه.

---

(١) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٥٣٧/١ .

(٢) ينظر : تفسير النسفي : ٣٢/٢ .

(٣) ينظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي : ٣٠١/٤ .

(٤) تفسير ابي السعود : ٤٤٠/٢ .

الملاحق

جدول يبين الآيات التي وردت فيها (حيث) في القرآن الكريم وورود(حيث) ظرفية

ت	السورة	الآية	رقمها
١.	الأعراف	﴿يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَاالشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾	٢٧
٢.	الأعراف	﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾	١٦١
٣.	الأعراف	﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ﴾	١٨٢
٤.	التوبة	﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	٥
٥.	يوسف	﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنِّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاء وَلاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾	٥٦
٦.	يوسف	﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللّهِ مِن شَيْءٍ إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ يوسف	٦٨
٧.	الحجر	﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾	٦٥
٨.	النحل	﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ﴾	٢٦
٩.	النحل	﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُواْ السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللّهُ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ﴾	٤٥
١٠.	ص	﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ﴾	٣٦
١١.	الزمر	﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾	٢٥
١٢.	الزمر	﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾	٧٥
١٣.	الحشر	﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا	٢

		أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾	
١٤.	الطلاق	﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ﴾	٣
١٥.	القلم	﴿ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	٤٤

ورود (حيث) شرطية ومتضمنة معنى الشرط

١.	البقرة	﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوِهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾	١٤٤
٢.	البقرة	﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾	١٤٩
٣.	البقرة	﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾	١٥٠
٤.	البقرة	﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ ﴾	١٩١
٥.	النساء	﴿ وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء فَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَاء حَتَّىَ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتَّمُوهُمْ وَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً ﴾	٨٩
٦.	طه	﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾	٦٩
٧.	الطلاق	﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى ﴾	٦

ورود (حيث) ظرفاً أو مفعولا به

١.	البقرة	﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ ﴾	٥
٢.	البقرة	﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ ﴾	٣٥
٣.	البقرة	﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾	٥٨
٤.	الأعــرا ف	﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾	١٩

ورود (حيث) مفعولا به

١.	الأنعام	﴿ وَإِذَا جَاءتْهُمْ آيَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللّهِ اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ اللّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ ﴾	١٢٤

الخاتمة

بعد هذه الدراسة المستفيضة لـ(حيث) نوجز ما توصلنا اليه بما يأتي:

١. إن لغات العرب في (حيث) هما لغتان فقط وما جاء من أقوال من لغات أُخر فهو مردود .
٢. الاصل في (حيث) البناء على الضم وعلة بنائها تشبيها لها بالغايات كـ(قبل) و(بعد) ونحوهما وهناك من يفتحها تشبيها لها بـ (أين) وبنيت على الضم لأنها من حقها أن تكون مضافة والمضاف والمضاف اليه بمنزلة كلمة واحدة فلما قطعت عن الإضافة نزلت بعض الكلمة ، وبعض الكلمة مبني ومحلها أن يكون منصوباً أو خفضاً فلما أزيلت عن مواضعها الزمت الضم .
٣. (حيث) ظرف مكان ولم يرد للزمان الا نادراً وبهذا يختلف عن (حين) إذ الأصل فيها أنها للزمان.
٤. وردت (حيث) في كلام العرب مضافة ، والإضافة مبنية على التوضيح وندرت إضافتها للمفرد وإضيفت إلى الجملة سواء أكانت أسمية أم فعلية وكانت إضافتها للفعلية أكثر وروداً .
٥. سبقت بحروف الجر كـ(من ، إلى ، عن ، الباء) .
٦. لا يجازى بحيث الابعد اقترانها بـ (ما) .
٧. وردت (حيث) في القران الكريم في (واحد وثلاثين) موضعاً وتضمنت سورة البقرة النصيب الأوفرفي الآيات التي اشتملت على هذا الظرف إذ بلغ عددها (عشرة) آيات.
٨. الغالب في استعمال (حيث) دلالتها على الظرفية فقد ورد هذا في (خمسة وعشرين) موضعا، ووقعت مفعولا به في (موضع) واحد واحتملت الوجهين في (موضعين) آخرين، ووصلت (حيث) بـ(ما) فزال منها معنى الإضافة وضمنت معنى الشرط وجوز بها وصارت بذلك من عوامل الافعال في (موضعين) ، وتضمنت معنى الشرط ولم يجز بها في (سبعة) مواضع.
٩. وردت (حيث) الظرفية دالة على المكان – وهو الغالب – فقد تكرر ذلك في (خمسة وعشرين) موضعا فضلا عن دلالتها على الزمان في (موضع واحد).
١٠. سبقت (حيث) الظرفية بحرف الجر (من) في (تسعة عشر) موضعا، وجاءت غير مسبوقة بحرف جر في (اثني عشر) موضعا.
١١. إضيفت(حيث) في اغلب مواضعها للجملة الفعلية سواء أكانت مثبتة أم منفية في (تسعة عشر موضعا).

ثبت المصادر والمراجع

- إرتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق : مصطفى أحمد النماس ، ط١ ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٥٩م .
- الأشباه والنظائر في النحو : أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر الفاضلي ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
- الأصمعيات ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب عبد الملك ، (١٢٢ - ٢١٦) ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر – عبد السلام هارون ، ط٢ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٤ .
- الأصول في النحو : أبو بكر السراج(ت ٣١٦هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، مطبعة سليمان الاعظمي، بغداد،١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- إعراب القرآن : ابو جعفر احمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ) تحقيق : الدكتور زهير غازي زاهد ، مطبعة المدني ، بغداد ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- إعراب القرآن وبيانه : محيي الدين الدرويش ، مؤسسة اليمامة للطباعة والنشر ، دار كثير، دمشق ، ط٣ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- البحر المحيط : أثير الدين بن عبد الله بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي الغرناطي الجياني الشهيد بابن حيان (ت٧٥٤ هـ) ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض ، (د.ت).
- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ٢٥٠هـ) ، تحقيق : مصطفى مجازي راجعه : عبد الستار أحد فراج ، التراث العربي في الكويت ، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م .
- التبيان في إعراب القرآن : عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت لبنان ، ط٢، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م .
- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور (١٩٧٣م) الدار التونسية للنشر ، الدار الجماهيرية للنشر والإعلان ، (د.ت) .
- تفسير ابي السعود المسمى بـ(ارشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم): ابو السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٥١هـ) بإشراف محمد عبد اللطيف ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح عيدان الازهر، مصر، ط١، ١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م .
- تفسير القاسمي المسمى بـ (محاسن التأويل) : محمد جمال الدين القاسمي (١٣٣٢هـ) ، تصحيح ومراجعة: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، مؤسسة عبس البابي الحلبي وشركاءه ، مصر ، ط١ ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .

- تفسير القرطبي المسمى بـ (الجامع لأحكام القرآن) : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، (ت ٦٧١هـ) أخرجه وحققه : سالم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٠م .
- تفسير النسفي المسمى بـ (مدارك التنزيل وحقائق التأويل):عبد الله بن أحمد بن محمد النسفي (ت٧١٠هـ) ، دار الفكر، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، (د.ت) .
- تهذيب اللغة : ابو منصور محمد بن احمد الازهري (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق يعقوب عبد النبي ، ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، مراجعة : علي محمد النجار ، الدار المصرية للتاليف والنشر ، القاهرة (د .ت).
- الجدول في إعراب القران وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة:محمود صافي، ط٤،دمشق بيروت ١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م
- جمهرة اللغة : محمد بن الحسن بن دريد الازدي (ت٣٢١ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، (د، ت) .
- حاشية الدسوقي على مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب : للإمام ابن هشام الأنصاري ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ٢٠٠٩.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- الدر المصون في علم الكتاب المكنون : شهاب الدين ابي العباس يوسف ابن أحمد بن ابراهيم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) تحقيق وتعليق : علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود واخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م .
- دراسات لاسلوب القرآن : محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ- ١٧٢م .
- ديوان ابي العتاهية : قدم له وشرحه مجيد المراد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٠م.
- ديوان الأخطل (غيثا شيت غوث) شرحه : عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، (د، ت) .
- ديوان طرفة: عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة بيروت ، لبنان ، ط١،١٤٢٤٠هـ- ٢٠٠٣م.
- ديوان الفرزدق : دار صادر ، بيروت .(د، ت).

- روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني : أبو الفضل شهاب بن السيد محمود الالوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ) ، طبعة جديدة مصححة علق عليها محمد أحمد الأمد، عمر عبد السلام السلامي ، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- شرح المفصل : موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، (د، ت) .
- شرح المقدمة الكافية في عالم الاعراب : جمال الدين أبو عمرو عثمان بن الحاجب ، دراسة وتحقيق : جمال الدين عبد العاطي مخيمر أحمد ، الناشر ، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة ، الرياض ، (المملكة العربية السعودية) ، ط١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- شرح الوافية نظم الكافية : أبو عمرو عثمان بن الحاجب النحوي (ت٦٤٦هـ) ، دراسة وتحقيق : الدكتور موسى بناى علوان العليلي، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- شرح ديوان الحماسة : أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (٤٢١هـ) نشره أحمد امين ، عبد السلام هارون ، ط٢ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- شرح ديوان زهير بن ابي سلمى : صنعه الأمام ابي العباس احمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب ، للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٤م .
- شرح شواهد المغني : أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) تصحيح وتعليق الشيخ محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي ، لجنة التراث العربي، رفيق حمدان وشركاءه، (د، ت) .
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٧٦ - ١٩٥٦ م . ط٢، بيروت ، ١٩٧٩ م .
- العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي ، د. ابراهيم السامرائي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .
- فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير : محمد علي الشوكاني(ت ١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير ، دمشق – بيروت ، ط٢ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- في النحو العربي _ نقد وتوجيه _ مهدي المخزومي ، صيدا ، بيروت ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .
- في ظلال القرآن : سيد قطب ، ط٥ ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م.

- كتاب سيبويه : ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبد (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح ، عبد السلام محمد هارون ، دار التاريخ ، بيروت لبنان ، (د. ت) .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل : جار الله محمود بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي ، بيروت .(د. ت) .
- لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (ت٧١١هـ) ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .
- المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق : الدكتورة عائشة عبد الرحمن ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، بمصر، ط١، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م .
- المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨هـ) ، قدم لـه : د. خليل إبراهيم جفال ، إعتنى بتصحيحه : مكتب التحقيق دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ،ط١ ، ١٩٩٦م .
- مسند أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل(ت ٢٤١هـ)،مؤسة قرطبة، مصر،(د.ت).
- معاني القرآن: ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط (ت ٢١٥هـ) ، قدم له وعلق عليه ووضع حواشيه وفهارسه : إبراهيم شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- معاني القرآن: ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، قدم له وعلق عليه ووضع حواشية وفهارسه: ابراهيم شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
- معاني القرآن: علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ)، اعاد بنائه وقدم له : د. عيسى شحاته عيسى، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨م .
- معجم شواهدالعربية:عبد السلام هارون، الناشر:مكتبة الخانجي بمصر،ط١ ١٣٧٢هـ - ١٣٩٢م.
- المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم ، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ، أوند دانش للطباعة والنشر ، طهران (د. ت)
- المفردات في غريب القران : أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، ضبطه وراجعه : محمد خليل عيناني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط٥ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- المفيد في إعراب القرآن المجيد:عمر فاروق خطيب، مطبعة اليمان، حلب، دار الرضوان، (د.ت) .
- مقاييس اللغة : ابو الحسن محمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، المجمع العلمي العربي الاسلامي ، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

- المقتضب : ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب ، بيروت ، (د، ت) .
- الممتع في التصريف:ابن عصفور الاشبيلي(ت٦٦٩هـ)،تحقيق:فخر الدين قباوة،المطبعة العربية،حلب،ط١، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
- النحو الوافي : عباس حسن ، دار المعارف ، ط٦ ، (د. ت) .
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية:أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(٩١١هـ)،تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية للنشر(د.ت).

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.